صلى الله عليه وسلم لان المتابعة ثمرة المحبة فمن ادعى انه يحب محبوبا ولم يتابعه
كان كاذبا في محبته وقال ممشاد الدينوري من اكابر المشايخ مات سنة تسع
وتسعين ومائتين ادب المريد مع الخلق في التزام حرمات المشايخ وخدمة
الاخوان ومع الحق تعالى في الخروج عن الاسباب اي عدم الالتفات
اليها بقلبه وعدم الطمانينة اليها وان باشرها نظرا لكونها سنة الله وحكمته
وثقة بانها لا تجلب نفعا ولا تدفع ضرا وقد قيل ان من نور الله بصيرته وكان
توجهه دائما لا فترة فيه فالكسب عليه حرام وان كان ممن له في بعض الاوقات
فترة فالكسب عليه واجب قال ابن ابي جمرة ويعضده حديث ان الله تكفل برزق
طالب العلم اي انه لما استغرق وكانه في الطلب ولم يمكنه مع ذلك الكسب يسر الله له
الرزق بلا واسطة السبب وان كان تكفل الله برزق جميع العباد وحفظ اداب
الشريعة على نفسه ولا يحصل ذلك الا بالعلم والعمل به وقال خير بن عبد الله النساج
بفتح النون وبالجيم نسبة الى الثياب لقي السري وكان من اقران النوري ومات
سنة اثنين وعشرين وثلثمائة ومات في مجلسه الشبلي والخواص الخوف سوط الله
تقوم به انفسا قد تعودت سوء الادب مع الحق او الخلق مما امرهن الادب
معه وكل من الخوف وسوء الادب درجات وكل مقام شريف يتاتى للعبد ان يحسن
ادبه فيه وان يسيئه فلا يتخلص من سوء ادبه الا بالخوف والعبد قد يخاف البعد ويخاف
الحجاب وقد يخاف التاديب على سوء الادب وقال ابو حمزة الخراساني من
اقران الجنيد والخراز توفي سنة تسعين ومائتين من استشعر ذكر الموت
اي فطن له واخذه شعاره والشعار في الاصل من الثياب ما يلاصق البدن
ويلازمه والاثار ما كان فوقه اي من لازم قلبه ذكر الموت حبب بصيغة المبني
للفاعل اي ذكر الموت اليه كل باق وبغض اليه كل فان لان ذكره يحمل على العمل ويحببه
والاعراض عن الدنيا وتحقيرها كما قال صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر هادم اللذات يعني
الموت رواه الترمذي وحسنه الحاكم وصححه وفي رواية فانه ما كان في كثير اي من الامل الا
قلله ولا قليل اي من العمل الا كثره والموت كما مر مفارقة الروح الجسد وقال دلف
بن جحدر الشبلي رحمه الله تعالى صحب الجنيد ومن في عصره وكانت مجاهدته في بدايته
فوق الحد المعتاد غالبا وكان يبالغ في تعظيم الشرع وقد سئل عن حديث خير
كسب المؤمن عمل يمينه اخرجه ابن ماجه وغيره بنحو اللفظ فقال في بيان معنى
الحديث اذا كان الليل اي اذا دخل فتوضا وتهيا للصلاة وصل ما شئت
ومد يدك واسال الله فذلك كسب يمينك لان الله حيي كريم يستحيي
من عبده ان يرفع اليه كفيه ثم يردهما صفرا خائبتين رواه احمد وغيره
واشار الشبلي بما ذكره الى ترجيح التوكل على الاكتساب وان الرزق غير
موقوف على الاكتساب بالاسباب المعتادة من صنعة وتجارة وزراعة بل قد يحصل

بغير ذلك

بغير ذلك كالدعاء والطلب ممن له خزائن السموات والارض وهو على كل شيء قدير وقال
ابو عبد الله بن محمد المرتعش النيسابوري لقي الجنيد وصحب ابا حفص الحداد وكان كبير
الشان مات ببغداد سنة ثمان وعشرين وثلثمائة وقد قيل له ان فلانا يمشي على الماء فقال
عندي ان من مكنه الله تعالى من مخالفة هواه فهو اعظم من المشي في الهوى
الذي هو اعظم من المشي على الماء وذلك لان المشي عليهما من خوارق العادات وهي لا تعد
كرامة الا اذا قارنتها الاستقامة بان لا يخل العبد بشيء من ماموراته ومنهياته
فالاستقامة هي الاصل والدليل على صحة الكرامات فمن مكنه الله تعالى من نفسه وقهر
له هواه حتى لم يخل بشيء من ذلك فهو المستقيم فالاستقامة من اعلى الكرامات اذ حاصل
كلامه انه لما قيل له ان فلانا يمشي على الماء قال من وهبه الله الاستقامة فقد وهب له
ما هو افضل من المشي على الهوى الذي هو افضل من المشي على الماء فقد قيل للنبي صلى الله عليه
وسلم ان عيسى بن مريم عليه السلام مشى على الماء فقال لو ازداد يقينا لمشى في الهوى
وقال ابو علي احمد بن محمد الروذباري بضم الراء واسكان الواو وفتح المعجمة نسبة
الى روذباد موضع عند طوس بغدادي الاصل اقام بمصر ومات بها سنة اثنين وعشرين
وثلثمائة صحب الجنيد وطبقته وهو اظرف المشايخ واعلمهم بالطريقة من علامة
الاغترار ان تسيء فيحسن الله اليك فتترك الانابة اي الرجوع الى الله والتوبة
توهما منك انك تسامح في الهفوات وترى ان ذلك من بسط الحق لك وذلك
ان العبد يستحق على اساءته العقوبة فاذا لم يؤاخذه الحق فورا اغتر بذلك وظن انه
يعفو عنه فكيف اذا احسن اليه وانما لم يعاجله بالعقوبة لانه لا يخاف الفوت
فمن وقع في معصية الله واراد توفيقه عجل له العقوبة والهمه التوبة على الفور وان
اراد خذلانه لم يعاجله بالعقوبة واسبغ عليه نعم الدنيا ليغفل عن التوبة فيدوم
اصراره فيزداد اثما قال تعالى انما نملي لهم ليزدادوا اثما وقال تعالى فلما نسوا ما ذكروا
به فتحنا عليهم ابواب كل شيء الاية وقال تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون واملي
لهم ان كيدي متين وسئل عن التصوف وقد راى قوما يزعمون انهم صوفية وهم
يشتغلون بالهزل من اللهو واللعب والبطالة كمن يشتغل بالسماع مع الزمر والغنا
فقال هذا مذهب كله جد بكسر الجيم فلا تخلطوه بكسر اللام بشيء من الهزل وهو نقيض
الجد وقد قال بعض اهل اللغة الهزل يرادف اللعب وهو الفعل لغير المقصود وقال
عبد الله ابن منازل بفتح الميم شيخ الملامتية الذين يزرون على انفسهم واحد
وقته صحب حمدون القصار وكان عالما وكتب الحديث الكثير ومات بنيسابور سنة
تسع وعشرين وثلثمائة لم يضيع احد فريضة من الفرائض الا ابتلاه الله بتضييع
السنن لان من ضيع الاكد فهو لغيره اضيع ولم يبل بضم الياء واسكان الموحدة من
الابتلاء احد بتضييع السنن الا يوشك ان يبتلى بالبدع لانها ضد لها